

**تقييم الأساتذة الجامعيين للبرامج
التعليمية الالكترونية في الجزائر
برنامج إنشاء محتويات تربوية تفسيرية
Opale 3.6 نموذجاً**

الدكتورة أمينة بصافة

أستاذة محاضرة قسم -ب-

جامعة الجزائر ٣ / كلية علوم الإعلام والاتصال

bessafa.amina@univ-alger.dz

ستعرض هذه الورقة نتائج الدراسة النوعية التحليلية حول تقييم الأساتذة الجامعيين الجزائريين للبرنامج التعليمي الإلكتروني برنامج انشاء محتويات تربوية تفسيرية Opale 3.6 بالجزائر، والمستخدم من طرفهم لتصميم المحاضرات والمساقات بدعائم مختلفة نص صورة، مقطع فيديو، امتحانات بمختلف أنواعها، جداول، ألبيومات الصور، ... خاصة في ظل حتمية التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية نتيجة نقشي جائحة كورونا وفرض الحجر الصحي وغلق الجامعات أبوابها بداية من ١٢ مارس ٢٠٢٠ حسب التعليمات الرئاسية حماية للطلبة والأساتذة من العدوى. وفي ظل هذا السياق البحثي، تم القيام بدراسة نوعية من خلال مقابلة مع مجموعة من المستخدمين لهذا البرنامج بنسخه العربية والفرنسية والانجليزية لضمان عدم انقطاع الطلبة عن الدراسة في ظل هذه الظروف، ومناقشة منهجيته وطرائقه ومدى فهم الطلبة للدروس من خلالها خاصة وأنه لا يحتاج إلى الأنترنت للتعلم عبر محاضراته المصمم من طرف الأساتذة كما أنه يخاطب مختلف الحواس من السمع إلى البصر لاستخدامه مختلف أشكال التواصل التفاعلي. وهذا بهدف الكشف عن مدى نجاعته ومساهمته في رفع جودة التعليم العالي ورفع الأداءات المعرفية والمهاراتية التقنية من خلال استخدام الوسائط التعليمية الجديدة التي يسعى الأساتذة إلى تكييفها ودمجها في الحياة البيداغوجية اليومية للطلبة في مختلف المستويات والذي يلائم ويطور التعليم الحضوري.

الكلمات المفتاحية: البرامج التعليمية، التعليم الإلكتروني، التقييم، جودة التعليم.

مقدمة:

يعتبر التعلم الإلكتروني في الوقت الراهن حتمية وضرورة تعليمية لابد منها، والتي أصبحت تحتاج إلى التجديد والتطوير من أجل دعم التعليم عن بعد وتحسينه وتحقيق جودة التعلم من خلال تغطية الاحتياجات التعليمية والبيداغوجية للطلبة، خاصة أن هذا النوع من التعليم يقوم على التفاعل بين الطالب والأستاذ والقبول من طرفيهما من خلال استخدام الوسائط التكنولوجية الجديدة. وتكمن هذه التكنولوجيا الجديدة في مختلف البرامج التعليمية الجديدة المثبتة في الحواسيب ومختلف أجهزة العمل، والتي تحتاج إلى تطوير مستمر، ومن بين البرامج المستخدمة في العملية التعليمية عن بعد بالمؤسسات التعليمية الجزائرية برنامج انشاء المحتويات التربوية التفسيرية أوبال الذي يتميز ببعض السمات والوظائف الأساسية لأنظمة إدارة التعليم والتعلم عن بعد التي يمكن أن تشكل الأساس الذي يمكن من خلاله تقييمه والمتمثلة في كيفية إدارة المحاضرات، وإدارة الفصل، وتوفير أدوات الاتصال، وتقديم أدوات وموارد للطلاب، وكيفية إدارة المحتوى، وأدوات التقييم، والذي يحتاج بدوره إلى تقييم مدى نجاعته في إيصال المعلومات للطلبة ويكون ذلك من خلال تقييم الأساتذة الجامعيين له من خلال الاستناد إلى مجموعة من التقييمات والتي تختلف عن تقييمات الخبراء في الإعلام الآلي حيث ينطلق كل من تخصصه، إذ يتم اختيار البرنامج الأكثر ملاءمة باعتباره الأكثر كفاءة لتلبية احتياجات الطلبة في المؤسسة التعليمية، بحيث يجب أن يكون محتوى التعليم على علاقة مباشرة باحتياجات الطلبة ومكتسباتهم القبلية، وينبغي أن يكون المحتوى التعليمي في هذا البرنامج منظماً بالكامل، كما ينبغي أن تكون الأهداف التعليمية واضحة.

وعليه ضمن هذا السياق البحثي، فالهدف من هذه الورقة معرفة مدى نجاعة هذا البرنامج التعليمي المخصص للتعليم الإلكتروني الذي يستخدم الأدوات التفاعلية المقدمة المتاحة عبره، مثل المنتديات، الويكي، والدرشة، على سبيل المثال لا الحصر، ويتيح اعتماد عدة لغات، وذلك من خلال تقييم الأساتذة الجامعيين ومعرفة معايير هذا التقييم نظراً لأهميته البالغة، وسنقوم في العمل بمعالجة اشكاليته وتساؤلاته، وعرض أهدافه، ومنهجه وأدواته، ومجتمع بحثه وعينته، ثم سنناقش أهم مداخله النظرية، لننتقل إلى مناقشة نتائجه بعد تحليل البيانات المتحصل عليها من المبحوثين، مع تقديم في الأخير أهم توصياته.

المقاربة المنهجية للدراسة:

اشكالية الدراسة: يعطي التعلم الإلكتروني فرصة لبناء المهارات المطلوبة وتطويرها ومحو الأمية الإلكترونية، باعتباره تعليماً يقوم على استخدام الوسائط التكنولوجية الجديدة بمختلف تطبيقاتها وبرامجها لتقديم بيئة التعلم المتضمنة لمجموعة واسعة من مصادر التعليم والمعلومات والحلول، والهدف منها هو تعزيز الأداء الفردي للطلبة والأستاذ والتنظيمي للمؤسسات التعليمية، وهو ما يتطلب توفر الأجهزة / البرامج، إلى جانب الوصول إلى الإنترنت المنتشر، وهو ما يسرع في الانتشار المتزايد للتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي ليكون معادلاً أو أفضل من التعلم الحضوري، خاصة في ظل الظروف الحالية التي نتجت عن نقشي جائحة كورونا في العالم، وتضررت جراءها كل الدول بما فيها العربية، والجزائر كمثلاثتها من هذه الدول أغلقت مؤسساتها التعليمية سواء الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية أو الجامعية أبوابها منذ ١٢

مارس ٢٠٢٠ تطبيقاً لاجراءات الحجر الصحي للحد من تفشي الفيروس وحفاظاً على صحة التلاميذ والطلبة والمعلمين والأساتذة، مما جعل اللجوء إلى التعليم عن بعد ضرورة تعليمية حتمية، مع العلم أنه لم يكن منتشراً أو شائعاً من قبل بها مثلما هو في أغلب البلدان سواء الغربية أو العربية، فالجزائر ركبت الموجة التكنولوجية وأحدثت إصلاحات في مجال التعليم العالي والبحث العلمي مؤخرًا، بموجب قرار وزاري (المرسوم رقم ٩٣٢ من ٢٨ يوليو ٢٠١٦) يوصي بضرورة التكوين البيداغوجي حضورياً والكترونياً للأساتذة حديثي التوظيف لضمان جودة التعليم من خلال التمكن من اتقان مختلف البرامج التي تساعد على تحقيق وتعزيز هذه الجودة المطلوبة وصيانتها، وهذا ما يطرح العيد من الاشكاليات والتساؤلات التي تحتاج إلى حلول، وباعتبارنا باحثين في مجال التعليم العالي والبحث العلمي من واجبنا الاجابة عن هذه الهواجس، هذا ما جعلنا نختار زاوية للبحث. وعليه، محور هذه الورقة البحثية هو كيف يتم تقييم الأساتذة الجامعيين بالجزائر لبرنامج انشاء المحتويات التربوية والتفسيرية أوبال المستخدم في الآونة الأخيرة في التعلم الإلكتروني؟ وهذا باعتبارهم خبراء ومجربين لهذا البرنامج، وللإجابة عنه قمنا بدراسة ميدانية نوعية (كيفية) على عينة من الأساتذة الجامعيين من مختلف التخصصات والذين قاموا باستخدام هذا البرنامج في العملية التعليمية أثناء جائحة كورونا، وهذا لمعرفة كيفية تحسين الخبرة والإنجازات التعليمية من خلال هذا البرنامج، وكيفية تحفيز تجديد برامج التعلم الإلكتروني والحفاظ عليها.

تساؤلات الدراسة: وقد قمنا بتفكيك هذه الاشكالية إلى تساؤلين رئيسيين تمثلا في:

- كيف يتم استخدام برنامج اشاء المحتويات التربوية التفسيرية في العملية التعليمية عن بعد؟
- ما هي معايير تقييم استخدام هذا البرنامج؟
- وهل تتحكم العوامل السياقية في هذا التقييم؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن الكيفية التي يتم بها استخدام برنامج اشاء المحتويات التربوية التفسيرية في العملية التعليمية عن بعد.
- التعريف بمعايير تقييم استخدام هذا البرنامج.
- توضيح الكيفية التي تتحكم بها العوامل السياقية في هذا التقييم.

منهج الدراسة وأدواته:

➤ **المنهج:**

استخدمت هذه الدراسة الوصفية النوعية لتحقيق أهدافها المنهج المسحي وهو من أكثر مناهج البحث ملاءمة لدراسة الواقع الاجتماعي وخصائصه، وهو الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع، والمتمثل هنا في مسح تقييم الأساتذة الجامعيين بالجامعات الجزائرية لبرنامج إنشاء المحتويات التربوية التفسيرية أوبال ٦،٣، فمن خلال هذا المنهج نتمكن من تغطية ومناقشة كل أبعاد هذا التقييم بكل دقة.

➤ **أدواته:**

استخدمت هذه الدراسة كأداة أساسية المقابلة باعتبارها الأداة المناسبة للبحوث الوصفية النوعية من جهة، كما أنها المناسبة خاصة في ظل ظروف الحجر التي تمنعنا من الخروج والتعامل مباشرة مع المبحوثين من جهة أخرى، وبدقة استخدمنا المقابلة الالكترونية عبر كاميرا الفيديو بالمسجر والفايبر لجمع البيانات من المستجوبين من عينة الدراسة التي قمنا بترميزها مفرداتها بأرقام، واستخدام هذه الأداة أعطانا فهما أفضل للموضوع وساعدتنا في الحصول على الكثير من التفاصيل، حيث تمت مقابلة ٢٠ أستاذاً من مختلف التخصصات (العلوم الانسانية والاجتماعية، العلوم الدقيقة، آداب ولغات) من أربعة جامعات في جميع أنحاء البلاد، ومن كلا المستويات (ماجستير، دكتوراه)، وطلبنا من المشاركين الرد على الأسئلة مع التعليقات إذا لزم الأمر.

وجاء دليل المقابلة وفقاً لمحورين رئيسيين وضم كل محور مجموعة من الأسئلة:

- **المحور الأول:** الكيفية التي يتم بها استخدام برنامج اشاء المحتويات التربوية التفسيرية في العملية التعليمية عن بعد وضم مجموعة من الأسئلة الفرعية.

- **المحور الثاني:** معايير تقييم استخدام البرنامج، وكيفية تحكم العوامل السياقية في هذا التقييم، وضم مجموعة من الأسئلة الفرعية.

✓ **مجتمع البحث وعينته:**

أجرينا الدراسة في الجزائر حيث يتمثل مجتمع البحث في الأساتذة الجامعيين الذين يستخدمون برنامج انشاء المحتويات التربوية التفسيرية أوبال في التعليم عن بعد خاصة خلال فترة الحجر الصحي الذي فرضه تفشي جائحة كورونا في بلاده، وبما أن الدراسة كيفية تطلب الأمر اختيار حجم صغير لا يتجاوز ٢٠ مفردة من مختلف التخصصات من أربع جامعات في الجزائر،، وتم توضيح خصائص مفردات البحث في الجدول أدناه:

رمز المبحوث	السن	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة	وسيلة المقابلة
01	32	دكتوراه	الرياضيات	جامعة الجبالي اليابس سيدي بلعباس	المسجر
02	31	دكتوراه	الرياضيات	جامعة الجبالي اليابس سيدي بلعباس	المسجر
03	29	دكتوراه	الفيزياء	جامعة الجبالي اليابس سيدي بلعباس	المسجر
04	34	ماجستير	الفيزياء	جامعة الجبالي اليابس سيدي بلعباس	المسجر
05	42	ماجستير	الإعلام الآلي	جامعة الجزائر ٣	المسجر
06	36	دكتوراه	الإعلام الآلي	جامعة الجزائر ٣	المسجر
07	33	ماجستير	اللغة الانجليزية	جامعة الجزائر ٣	المسجر
08	30	ماجستير	اللغة الانجليزية	جامعة الجزائر ٣	المسجر
09	41	ماجستير	اللغة الفرنسية	جامعة الجزائر ٣	المسجر
10	33	ماجستير	الترجمة	جامعة الجزائر ٣	المسجر
11	34	دكتوراه	اللغة العربية	جامعة مولود معمري تيزي وزو	المسجر
12	38	دكتوراه	اعلام واتصال	جامعة الجزائر ٣	المسجر

المسنجر	جامعة الجزائر ٣	اعلام واتصال	دكتوراه	32	13
الفايبر	جامعة مولود معمري تيزي وزو	علم النفس	دكتوراه	31	14
المسنجر	جامعة مولود معمري تيزي وزو	علم النفس	دكتوراه	41	15
الفايبر	جامعة أحمد بن بلة وهران	علم الاجتماع	دكتوراه	33	16
المسنجر	جامعة أحمد بن بلة وهران	علم الاجتماع	دكتوراه	36	17
المسنجر	جامعة أحمد بن بلة وهران	التاريخ	دكتوراه	31	18
الفايبر	جامعة أحمد بن بلة وهران	التاريخ	دكتوراه	34	19
المسنجر	جامعة أحمد بن بلة وهران	علم المكتبات	دكتوراه	44	20

جدول رقم (٠١) يوضح خصائص مفردات البحث

المقاربة النظرية للدراسة:

لتقديم فهم أفضل للدراسة لا بد من توضيح الأسس المفاهيمية لها، وتمثلت فيما يلي:

١. التعلم الإلكتروني

هو تطبيق استخدام الأجهزة الإلكترونية لتحسين وتسهيل العملية التعليمية مما يساهم في بدء التعلم عن بعد، والذي يسمح بالتعلم المتزامن وغير المتزامن والتعلم الذاتي، ويجب أن يستوفي نظام التعلم الإلكتروني مخرجات الطلاب والبرامج من خلال تطبيق الإجراءات لضمان ذلك، ولا بد أن تكون برامج التعليم ذات تصميم جيد وسهلة الاستخدام لتحقيق الجودة التي تعني تلبية توقعات المستخدم، كما يتطلب التعليم الإلكتروني بنية تحتية مناسبة وقوية تدعمه وتسهله، ويجب أن يمتلك المدرسون والطلاب المهارات المعرفية والتقنية اللازمة وإمكانية الوصول والولوج لاستخدام نظام التعلم الإلكتروني^٢.

٢. برامج التعلم الإلكترونية:

تعرف بأنها تلك البرامج التي تستخدم تكنولوجيا الاعلام والاتصال (الحاسوب الهاتف الذكي) ووسائط الاتصال الجديدة (تطبيقات الويب وروابط مواقعه)، بمختلف امكانياتها النص، الصوت، والصورة، مقاطع الفيديو بصورة مندمجة ومنكاملة من أجل تحقيق الفاعلية والجودة في عملية التعليم والتعلم، وتتطلب مهارات معرفية وتقنية، تكون إما من انشاء وتصميم خبراء في التعليم، أو شركات^٣، ومن بين هذه البرامج برنامج انشاء المحتويات التربوية التفسيرية أوبال الذي سنجري عليه الدراسة.

٣. برنامج انشاء المحتويات التربوية والتفسيرية Opale 3.6:

هو سلسلة التأليف لانشاء محتويات التعليم التفسيرية، ويمكن استغلاله حضوريا أو عن بعد (التعليم الإلكتروني) أو كلاهما معا (التعليم المختلط)، حيث يساهم هذا البرنامج التعليمي في التدبير والنشر المتعدد الحوامل للمحتويات التعليمية، ويحتوي على قاعدة ورقية (أحجام وثائق مفتوحة بدياف PDF)، وينتج خاصية المحاكاة، وهو وحدة متوافقة مع معايير سكروم ١،٢ و ٢٠٠٤ من أجل امكانية نشره عبر منصات التعليم عن بعد مودال، ومتوفر بعد لغات وموجود بنسختين، نسخة أوبال ستارتر موجه للمكونين والأساتذة الذين يرغبون بشكل مستقل وبدون تكوين في انجاز محتويات التعليم، ونسخة أوبال موجهة للأساتذة الذين يرغبون في انتاج محتويات جد متقدمة بوثائق يمكن

اعادة استخدامها ونشر فهرسة محتوياتها، وتتوجه هذه السلسلة أيضا إلى المنظمين والمدارس الداخلية الذين هم في حاجة إلى حلول من أجل تدبير الانتاج ونشر المحتويات التعليمية^٤.

٤ . تقييم برامج التعلم الإلكتروني

يعرف على أنه تعيين قيمة لشيء ما حرفيًا: أي تحديد مستوى الجودة، ويوفر التقييم للمعلم القدرة على قياس الاحتياجات وتقييم نتائج نشاط برنامج التعلم الإلكتروني من خلال الحكم على فعالية التعلم عبره، حيث يهدف إلى اكتشاف الدرجة التي وصل إليها التعليم لأهدافه من خلاله، ويعتبر تقييم برامج التعليم أمرا بالغ الأهمية لضمان الاتساق والجودة اللازمتين في سياق اجتماعي يتفاعل مع البيئة، وبالتالي أي تقييم البرامج يجب أن يأخذ في الاعتبار البيئة المحيطة من الخصائص والقيود والافتراضات الأساسية، رغم أن البعض يرى أن دمج السياق في تقييمات برامج التعلم الإلكتروني هو أن التقييم يزداد تعقيدًا ويمكن إعاقته^٥، إلا أنه ضروري ففي ظلّه يمكن تجاوز ما يعيق نجاحه ويقيد فعاليته، فالتقييم الذي يكون ضمن سياقه يعتبر عنصرا أساسيا للابتكار الجيد والتصميم والتنفيذ في بيئة العمل، فهو تحقيق منهجي في قيمة ابتكار البرامج وتجديدها لتحقيق النتائج المطلوبة.

٤ . مفهوم الحجر المنزلي:

هي ممارسة وقائية تهدف إلى الحد من الاحتكاك بالأشخاص المشتبه باصابتهم بمختلف الفيروسات المعدية، وقد يكون طوعي في حالة وعي الأفراد وإدراكهم لأهمية الوقاية، وقد يكون اجباري من طرف السلطات من أجل الحفاظ على الصحة العامة من خلال التباعد الاجتماعي، وهذا في حالة الجائحة التي تؤدي إلى الوفاة في ظل غياب اللقاح، كما يحدث مع جائحة كورونا التي ظهرت في الصين سنة ٢٠١٩، وانتشرت بسرعة في العالم حيث تجاوز عدد المصابين حاليا في الجزائر ٤٦٦١٩ إصابة، مما اضطر السلطات إلى تمديد الحجر إلى يومنا، مع الزامية التعليم عن بعد خاصة في الجامعات.

المقاربة الابدائية للدراسة:

نتائج الدراسة: وفي الأخير خلصت هذه الدراسة بعد تحليل البيانات المتحصل عليها من مقابلة المبحوثين حول كيفية تقييم الأساتذة الجامعيين لبرنامج انشاء المحتويات التربوية التفسيرية إلى مجموعة من النتائج، تمثل أهمها فيما يلي:

١ . المحور الأول: كيفية استخدام الأساتذة الجامعيين لبرنامج انشاء المحتويات التربوية التفسيرية أوبال يتضح من خلال اجابات المبحوثين أنه لوضع المحاضرات على برنامج انشاء المحتويات التربوية التفسيرية أوبال يقوم الأساتذة بتحميل البرنامج من منصة مودال الخاصة بجامعاتهم أو من منصة مودال لجامعة الاخوة منتوري بقسنطينة، ويحمل كل أستاذ حسب اللغة التي يستخدمها في التعليم ثم يقوم بفتحه وضغط على خانة الورشات ثم يضيف ورشة ويسميها حسب المقياس المدرس ثم يقوم بضبط الخصائص، ثم على خانة افتح وبعده تظهر واجهة الورشة ويتم الضغط على أنشئ فضاء وهو عنوان الحصة أو الدرس في كل مقياس ثم تظهر على شكل ملف يضغط فوقه وتظهر مجموعة من الخيارات، فيضغط على أنشئ بندا وأيضا تظهر مجموعة من الخيارات، فيضغط على وحدة أوبال وينشئها، فتظهر الوحدة وفيها مجموعة من الخانات يضع في الخانة الأولى عنوان الدرس بعد الضغط على قلم التأليف، ثم يحدد أهداف الوحدة ومن الأفضل أن تكون وفق تصنيف بلوم^٦ حسب قائمة نقطية وقوائم موالية موجودة في الإعدادات، ثم يتم وضع تقديم للدرس وأسفله يوجد نجمة ادخل موردا كصورة أو مقطع فيديو توضيحي للتقديم، وعلى الأستاذ أن يكون سابقا قد أنشئ فضاء للصور ول مقاطع الفيديو ولألبومات الصور وما عليه إلا نسخ لصق في المكان المناسب الذي يريد وضعه، ثم يذهب إلى خانة نشاط التعلم وغيرها يحدد العناصر الرئيسية في الدرس من خلال اضافة قسم ووضع عنوانه مع امكانية وضع مقدمة وخاتمة لكل قسم، والعناصر الفرعية من خلال انشاء جزء من المحتوى، ويتم اضافة موارد مختلف للتوضيح أكثر مع اضافة الهوامش عند الاقتباس، مع الحفظ في كل مرة، مع ضرورة وضع تقييم للطلبة سواء من خلال تمرين تحريري، أو أحادي الاختيار QCU، أو متعدد الاختيارات QCM، أو تمرين مبياني للتأكد من تحقق أهداف التعلم، ويكون قد وضعها سابقا في فضاء مخصص لها وانشائها عبر اضافة الموارد ويقوم بنسخها ولصقها في المكان المحدد، ثم وضع خاتمة الدرس ككل ومن الأفضل اضافة خارطة ذهنية كصورة توضيحية أسفل الخاتمة ثم ادراج المراجع في القائمة المخصصة لها، ثم يقوم بمراجعتها قبل توليدها بمختلف التنسيقات الثلاث التي يريدها (ويب، سكورم، وورق). وهذا ما تؤكد اجابات المبحوثين: " يجب أن تكون أي وثيقة تعليمية منظمة بشكل جيد بحيث يمكن فهمها من طرف الطالب، ويتم توفير هذه الهيكلية بشكل عام من خلال القنوات التحريرية التي تسهل التنسيق، وبرنامج أوبال يسمح بإدخال العناصر التي تتكيف مع العلاقات المختلفة في التعلم والتعليم سواء الحضور أو الإلكتروني أو المختلط، وما

يتميز أنه قناة تحريرية مجانية ومفتوحة المصدر تسمح بتوليد ثلاثة تنسيقات مختلف: ورق بتنسيق "Open office" odt وهو برنامج معالجة نصوص مجاني أو بتنسيق PDF، إلى جانب تنسيق الويب (HTML)، وتنسيق سكروم SCROM، كما أنه يحتوي على مجموعة من العلامات التعليمية والتخطيط (جدول المحتويات وترقيم الصفحات،) ويتم ضمانه تلقائياً من خلال هذه السلسلة التحريرية". (المبجوثين رقم ٠١، ٠٢، ٠٣، ٠٤، ٠٥، ٠٦، ٠٧، ...، ٢٠) وعليه فهذا البرنامج مطور جدا وموجود بعدة لغات، ونسخ الويب تحسنه أفضل وتجعله قادر على النشر في عدة مجالات سواء رسائل البريد الإلكتروني والمؤتمرات الإلكترونية والدرشة المكتوبة والصوتية والسعوية البصرية، وبالتالي فإن إدخال الإنترنت في التعليم الذي تم إعطاؤه العناية الواجبة للمساعدة في منح الطلبة وصولاً سريعاً وسهلاً إلى المعرفة، وهذا ما يؤكد أهمية نشر ثقافة التعليم بين المعلمين ومعاونهم^٧، وتطوير الجامعة من خلال منصات التعليم بالاستعانة بالمحتويات المعدة بهذا البرنامج.

٢. المحور الثاني: معايير تقييم برنامج انشاء المحتويات التربوية التفسيرية أوبال وكيفية تحكم العوامل السياقية في هذا التقييم

استنتجنا من خلال اجابات المبجوثين أن البرامج التعليمية الالكترونية بحاجة للتقييم من أجل تطويرها والتجديد فيها وهذا التقييم يختلف من أستاذ لآخر وفقاً لمجموعة من المعايير بحيث يقيم مجموعة من الأساتذة برنامج انشاء المحتويات التربوية التفسيرية على أربع مستويات منظمة كمياري للتقييم، وتتمثل في المستوى الأول الاستجابة من طرف الطلبة (رد الفعل)، والمستوى الثاني تعلم محتويات الحاضرة، أما المستوى الثالث أداء الطلبة أثناء التعلم (السلوك)، ويتمثل المستوى الرابع في نتائج التمارين وهذا ما توضحه اجابتهم (المبجوثين رقم ٠١، ٠٢، ٠٣، ٠٤، ٠٥، ٠٦). ويضيف بعض الأساتذة مستويين جديدين لهذه المستويات وتتمثل في المشاركة في منتديات الحوار والنقاش بين الطلبة والأساتذ وبين الطلبة أنفسهم، فالمشاركة في التعلم الإلكتروني بالنسبة لهم تعتبر عاملاً هاماً في تقييم مدى فعالية البرنامج ونجاعته، الى جانب التطبيق الوظيفي لمحتويات هذا البرنامج من خلال ذلك، حسب ما أشاروا إليه في اجابتهم: "يمكن قياس المشاركة عن طريق حساب عدد الزيارات لمنصة مودال التي يوضع فيها محتوى الدرس بعد تصميمه ببرنامج أوبال وتنزيلات ملفات PDF والمحادثات الحية في نوادي الدردشة" (المبجوثين رقم ٠٧، ٠٨، ٠٩، ١٠، ١١) والمجموعة الأخرى من الأساتذة أضافت معيار السياق إلى تقييم البرنامج، ويؤكدون على أهميته عند تقييم برامج التعلم الإلكتروني، باعتبار أن العملية التعليمية الالكترونية تتم في سياق اجتماعي، مما يجعل أوبال برنامجاً مفتوحاً يؤثر فيه النظام البيئي والعكس بالعكس وهو ما يجعله عرضة لعدد من القوى السياقية الخارجية والداخلية، وهذا ما تؤكدونه اجابتهم: "من المؤكد أن أي برنامج تعليمي الكتروني كان أو كلاسيكي قائم على السياق ويجب أن يحدد أولاً ما يجب تقييمه وأين يأتي السياق ضمنه" (المبجوثين رقم ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠). وعليه فتقييم برنامج انشاء المحتويات التربوية التفسيرية يقوم على الشروط التعليمية، طرق التعليم الافتراضي، وتحقيق النتائج التعليمية في اطار زمني محدد، والمعلومات السياقية لتحقيق الشفافية وتحسين جودة التعليم والتعلم، إلى جانب استخدام الأساليب المنهجية لتصميم وتطوير برامج التعلم الإلكتروني خاصة برنامج أوبال، ليكون قابلاً للتطبيق، لاسيما في بيئات التعلم الإلكتروني. ومن المهم ملاحظة ذلك طوال الوقت، فعملية التقييم يمكن أن تتأثر بالمتغيرات السياقية والتنظيمية الخارجية. واستنتجنا من خلال اجابتهم أيضاً، أنهم في تقييمهم لبرنامج انشاء المحتويات التربوية التفسيرية أوبال يستخدمون تقييمات متعددة المعايير انطلاقاً من خبرتهم وتجربتهم، ويجدون أنه يراعي احتياجات الطلبة، والأهداف التعليمية، ونتائج الطلبة المتحصل عليها من خلاله، والتحسين المستمر في أداءهم، والمناهج الدراسية المستخدمة عبره، وأعضاء هيئة التدريس من الأساتذة الذين يستخدمونه، والمرافقين للطلبة، والدعم المؤسسي يراعي الوقت لتقييم احتياجات الطلبة التعليمية واستغلال مواردهم، مما يحقق نتائج مرضية، وهذا ما تؤكدونه اجابتهم: "تقييم برنامج أوبال هو تقييم متعدد المعايير فهناك أربعة جوانب مختلفة يجب مراعاتها، وتتمثل في: واجهة المتعلم، والمجتمع التعليمي، ومحتوى البرنامج، والتخصيص، وكل جانب من هذه الجوانب الأربعة له معايير مختلفة تستخدم للتحقق من جودة التعلم الإلكتروني، ومنها: القدرة على نقل المهارات إلى بيئات تعليمية مختلفة ومجموعات الطلبة من مختلف التخصصات، فبرنامج أوبال التعليمي يعتبر وسيلة تعليم وتعلم ذات أهمية متزايدة في التعليم لما يحقق من تفاعل بين الطلاب والأساتذ واتاحتها استخدام مواقع الويب، مما يجعله محتوياته عابرة للحدود ويستفيد منها الطلبة في جميع أنحاء العالم عكس التعليم الحضوري الذي يستفيد منه فقط من داخل المدرجات والقاعات، وهو بهذا أفضل برنامج وأفضل حتى من التعلم وجهاً لوجه، خاصة وأن كفاءة وقدرة البرنامج تتوافق مع المحتوى ومعايير الجودة حسب تجربتنا الشخصية" (المبجوثين رقم ٠١، ٠٢، ٠٣، ٠٤، ...، ٢٠) وتوصلنا كذلك من خلال اجابتهم، إلى أن المحتوى الرقمي يلعب دوراً هاماً في تقييم برنامج التعلم الإلكتروني الرسمي المجاني أوبال في التعليم عن بعد خاصة أثناء نقشي جائحة

كورونا في البلاد وغلق الجامعة، حيث تم اعتماد المحتويات المصممة عبره ووضعها في منصات المؤسسات التعليمية كمنصة مودال المعتمدة في الجامعات الجزائرية، ويعتبر هذا البرنامج سهل الاستخدام بالنسبة لهم عبر مختلف الوسائط المتعددة الحاسوب، الهاتف الذكي، خاصة مع اتاحته خاصية النموذج المرجعي لمكونات المحتوى التشاركي "SCORM" المستند إلى الويب، مع الحد الأقصى لتوافر كل الوقت، وسكورم يعتبر بروتوكولاً يسمى التسلسل والذي يوفر ملف إطار عمل يحدد مسبقاً الترتيب الذي قد يواجه فيه المتعلم الطالب محتوى التعلم الإلكتروني واتباع مجموعة ثابتة من المسارات، ويتم توليد هذا النموذج عبر برنامج أوبال، ويمكن تحميله في مختلف منصات مودال على المستوى المؤسسي، ومنصات رواق على المستوى الفردي. كما اتضح من خلال تصريحاتهم، أن تقييمهم تم وفقاً للمعايير المعتمدة القائمة على تقييم المقارنة مع مخرجات التعليم الحضوري، وتقييمات أداء الطلبة، ويعتبر أداء الطالب مقياساً مهماً لتقييم كفاءة البرنامج في منصة التعلم الإلكتروني، مع الأخذ بعين الاعتبار المعايير الاجتماعية والثقافية لاختيار المحتوى، وتفاعل المستخدم والآلة، وعليه يجب تصميم كل محتوى رقمي وفقاً لنظام SCORM حسبهم، والذي يتيح إمكانية التعليم الإلكتروني المترام وغير المترام في فترة زمنية قصيرة وبأقل جهد، كل ما يتطلبه الأمر النقر على لوحة المفاتيح، أو ملامسة الشاشة، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز مستوى كفاءة الإبداع والإنتاج، خاصة وأن التعلم الإلكتروني يعتبر وسيلة نقل معرفة بارعة يسمح بالتعلم مدى الحياة من خلال تمكين المتعلمين من تثقيف أنفسهم في أي وقت وفي أي مكان، فقد أتاح تطور تقنيات المعلومات وتطبيقاتها إدراجها في روتين الأنشطة التعليمية اليومية، نظراً للتكامل المناسب مع البرامج المناسبة والمحتوى المقدم ومنصات تكنولوجيا الاعلام والاتصال التي توفر المحتوى التعليمي للطلاب على مدار 24 ساعة في اليوم مما يزيد من فاعلية التعليم وجودته. وعليه من خلال هذه الاجابات نستنتج أن هناك مجموعة من معايير التقييم المعتمدة من طرفهم وتتمثل في المعايير الرئيسية وتعلق بالتأثيرات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على قابلية تكيف منصة تعليمية في الجزائر، مع محتوى برنامج أوبال، وتتكون هذه المعايير من مجموعة من العناصر، وتعلق بالتقييم الأساسي للمحتوى الإلكتروني، ومدى توافقه مع سياسة التعليم في الجزائر، ومدى احتوائه على صور ومقاطع فيديو مناسبة للتعليم والتعلم، وإمكانية تناسبه مع أنماط تعلم الطلبة المختلفة، إضافة إلى توفيره للكتب المدرسية عبر منصة التعلم الإلكتروني، وهذا ما يوفره برنامج أوبال الى جانب اتاحة مختلف القواميس والدعائم التعليمية، يمكن تفصيلها فيما يلي:

1. **على مستوى المحتوى:** يستخدم هذا المعيار للتأكد من جودة المحتوى من خلال قياس ملاءمته للأهداف التعليمية، ومدى مناسبته للمستوى التعليمي للطلبة، ومناسبته لخصائصهم، ووجوب ملاءمته ومناسبته ووضوحه لهم، وطريقة تقديمه المنطقية والمنظمة، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية، واستخدامه للأمثلة والحالات ذات الصلة، وتغطيته للتفاصيل الفنية التي تجذب انتباه الطلبة وربطه بما يتعلمونه من بيئتهم، مع تقديم تعريفات جيدة للمصطلحات، والاستخدام السليم للمختصرات، وهذا ما يتيح المحتوى المصمم في برنامج أوبال.
2. **على مستوى العرض:** تحكم طريقه العرض التقديمي الفعال للمحتوى الإلكتروني، ويمكن للطريقة البصرية تحفيز الإدراك وجعل الطالب أكثر انخراطاً في عملية التعلم الإلكتروني، وينبغي أن يراعي السهولة والبساطة ووضوح النص المستخدم، وسهولة قراءة الخط المستخدم وتنسيق مناسب لل فقرات على الشاشة وهذا ما يضمنه تقسيم القسم والجزء من المحتوى في برنامج أوبال، كما ينبغي لتقديم العرض اختيار الوسائط المناسبة، مع اتاحة إمكانية التراجع عن الاختيارات والمدخلات غير الصحيحة، مع تحديد عرض الوقت المطلوب لعرض الوسائط، وسهولة التنقل واستخدام أدوات التحكم، وتوافر معلومات القوائم، ووضوح الاختيار من القوائم، مع إمكانية الوصول بسهولة إلى جميع المواد المدمجة، واستخدام الروابط لمواقع خارجية، وهو ما يوفره أيضاً برنامج أوبال.
3. **طرق التدريس:** لا يمكن تقييم طرق التدريس من خلال أدوات التعلم وحدها، لأنها وسيلة للتعليم بين المتعلم ومنصة التعلم الإلكتروني، وهذا ما يؤثر بشكل مباشر على نقل المعرفة من آلة للمتعلم، ومن الصعب تقييم طرق التدريس بشكل صريح، ومع ذلك، فإنه من الممكن تقييم أداء طرق التدريس باستخدام مجموعة من العناصر تتمثل في أساليب ومقاربات التدريس المناسبة المستخدمة كالمقاربة بالأهداف أو المقاربة بالكفاءات، مع تحديث المعلومات وصحتها ودقتها، وتحديد المستوى المناسب للسيطرة على المجموعة المستهدفة، مع إمكانية مراجعة الأجزاء المعروضة مسبقاً، إلى جانب إمكانية الوصول الاختياري إلى المعلومات والأفكار، ووجوب وضوح تعديل الاختيارات الخاطئة عند الإجابة، مع إمكانية عرض المدخلات المناسبة، والرد على الأسئلة المطروحة بشكل مناسب، والتقييم المناسب لمستوى المتعلم كاستخدام التقييم القبلي أو البنائي أو التكويني أو التشخيصي، أو الذاتي، أو النهائي، وضرورة ربط التقييم بأهداف الدرس المحددة، وهذا فعلاً ما يتيحه برنامج أوبال.

٤. **واجهة سهولة الاستخدام:** تعد واجهة برنامج انشاء المحتويات التربوية التفسيرية أوبال سهلة الاستخدام للوصول إلى المحتوى الإلكتروني وهذا ما يوضحه الملحق رقم (٠١)، فالواجهة ضرورية للغاية للسماح للمستخدم بالتفاعل بحرية مع منصة التعلم الإلكتروني، وهذا معيار مهم لأنه يسهل للطلبة سهولة الوصول إلى المحتوى، فالهدف من وضوحها السماح بإحساس جذاب ومريح لتفاعل الطلبة مع الدرس، ولا يمكن القيام بذلك إلا إذا تم الوصول إلى المحتوى باستخدام واجهة سهلة وتفاعلية، والتي توفر التوجيهات والتعليمات على الشاشة، وتسهل استخدام الصفحة الرئيسية، مع العرض الجذاب للمعلومات عليها من خلال شاشة متناغمة التصميم ومستقرة، وتتيح العودة المباشرة إلى المواد التي تمت زيارتها سابقاً، وتوفر إمكانية الخروج والعودة إلى نفس المكان أثناء أخذ الدرس، مع ضمها لمجموعة متنوعة من أدوات التقييم، وتوفير إمكانية طلب عرض الإجابة الصحيحة أو الحل الصحيح للمشكلة المطروحة في أكثر من محاولة في شاشة عرض بسيطة وغير مزدحمة، تستخدم بسهولة عن طريق الهواتف الذكية خاصة وأن طلبة اليوم هم الجيل الرقمي بامتياز وبالأحرى جيل الابهام، مع إتاحة خاصية التفاعلية لجميع أنشطة التعلم، بما في ذلك أهداف التعلم، وكل هذه المواصفات نجدها في واجهة برنامج أوبال.

٥. **المعلومات الفنية:** من المناسب تقييم المستوى الفني للبرنامج الإلكتروني التعليمي، من خلال اتباع متطلبات التشغيل بوضوح، مع تضمن دليل المستخدم قائمة بالخيارات المتاحة اما مكتوبة أو سمعية بصرية، والأفضل إتاحة هذه الأخيرة بالطريقة العملية أفضل من النظرية، ولا بد أن يكون العمل مناسباً مع مختلف أنظمة التشغيل في الحاسوب ك Windows، Linux، ويجب أن يكون البرنامج سهل التثبيت وفك التثبيت، مع وضوح وقت التحديث والوقت اللازم أثناء عملية التحديث، وتوافر الدعم الفني أو المساعدة عبر الإنترنت، وتوفير معلومات حول الفيود، وكذلك هذا ما يتوفر عليه برنامج أوبال مما جعل الأساتذة الجامعيين يرشحونه من خلال تقييمهم على أنه أفضل برنامج لتصميم الحاضرات التعليمية التفسيرية.

٦. **التحكم في الوسائط المتعددة:**يسمح التحكم بالوسائط المتعددة للأساتذة من مختلف التخصصات بإنتاج محتوى مناسب للطلاب، وذلك من خلال تقديم قراءات صوتية قابلة للعرض لمساعدة المتعلم على نطق المصطلحات الفنية والتحكم في الصوت، وضوح جميع الصور والرسومات، مع التحكم في مقاطع الصوت أو الفيديو، وإمكانية التقدم للأمام والرجوع إلى الخلف والتوقف، وإتاحة التعديل أثناء عملية العرض النهائية، والتحكم في الحجم الأمثل لمحتويات الوسائط المتعددة، وهذا أيضاً ما يتيح برنامج انشاء المحتويات التربوية والتفسيرية أوبال حسب تقييم الأساتذة الخبراء في استخدامه والمجربين له.

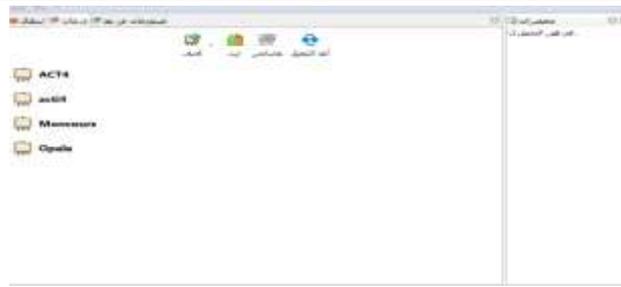
التوصيات:

- وفي ختام هذا العمل، لا بد من الإشارة إلى أنه من المهم جداً أن يكون لكل مؤسسة جامعية أسلوب تقييم لبرنامج التعلم الإلكتروني، للتأكد من أن عملية التعلم تعطي نتائج تعليمية عالية الجودة وفقاً لطلب للمناهج المعتمدة، وعليه توصي هذه الدراسة بـ:
- توحيد معايير تقييم برامج التعليم الإلكتروني وفقاً للسياق الاجتماعي والثقافي للبيئة التعليمية.
 - التحسين المستمر لمعايير التقييم وفقاً للتطورات التكنولوجية والسياقية.
 - تطوير البرامج والتقنيات التعليمية وفقاً للتقييمات المقترحة من طرف الخبراء والمجربين لها وهذا لضمان جودة برامج التعلم الإلكتروني.
 - اعتماد برنامج انشاء المحتويات التفسيرية أوبال في مختلف البيئات التعليمية لاحترامه المعايير المعتمدة عالمياً، وثبات فعاليته ونتائجه من خلال النتائج المحققة.
 - تطوير التعليم والتعلم، من خلال تعديل البرامج التعليمية المناسبة، وإدراج المنظومة التكنولوجية في المنظومة التعليمية في مختلف الظروف، وليس فقط في الأزمات السياسية والصحية.

الملاحق:

الملحق رقم (٠١) يوضح واجهة برنامج أوبال





الهوامش

¹ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط ٤، ٢٠١٠، ص ٢٩٠.

² Aula Al-Shagran, Abd-El-Kader Sahraoui. Assessment of E-learning Systems: A Systems Engineering Approach System. International Journal of Computer Science and Software Engineering, 2017, 6 (8), pp.173-179. hal-01704393

³ تقويم البرامج التعليمية القائمة على الوسائط المتعددة في مواد اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء المعايير التربوية والتقنية، مجلة كلية التربية، العدد ١٢٣، الجزء الرابع، القاهرة، ٢٠١٥، ص 441-460.

⁴ واجهة برنامج أوائل ٦، ٣.

⁵ Brenda Justine Mallinson, A Proposed Theoretical Model For Evaluating E-Learning. Conference Paper · January 2008 Source: DBLP, See discussions, stats, and author profiles for this publication at: <https://www.researchgate.net/publication/220969136>, p411-41.

⁶ Philip William Sisson, Thomas Mazzuchi George, Bloom's Taxonomy of Educational Objectives - Template for Primary School KMEducation, 20th European Conference on Knowledge Management Academic Conferences and Publishing International, All content following this page was uploaded by Philip William Sisson on 05 September 2019, p 969-978.

⁷ Mohammed A. Amasha, Salem Alkhalaf, A Model of an E-Learning Web Site for Teaching and Evaluating Online. (IJACSA) International Journal of Advanced Computer Science and Applications, Vol. 4, No. 12, 2013, p1-8.

⁸ Konstantinos Dragogiannis, Panagiota Papadopoulou, Olympia Tsolou, E-learning system evaluation for in-service education and training, See discussions, stats, and author profiles for this publication at: <https://www.researchgate.net/publication/261879043> p1-6

⁹ ABDULKAREEM AL-ALWANI, Evaluation Criterion for Quality Assessment of E-Learning Content, E-Learning and Digital Media, Volume 11, Number 6, 2014, www.worlds.co.uk/ELEA, p532-542.